

ل عيدي

XXXVI

كان شباط صار عَ آخر. ولَ هوا شمالي، بس السما زرعاً. نزلت عَ وادي لَ تُصعين تَ شَحَل
لَ كرمات ...

بعد الضهر، شفت غيمة شباط عَم توطا، ئلت يا صبي طلعا عَ حارا ئبل الطوفي.
وصلت شفت لَ حارا فاضي- وينكن؟- ما حدا رد. لَ هيئا لَ ولاد سربول عند سثن. فت عَ
أوضتي، ئتت تحت مساوا مليح. بيطهر غيرتلي الشراشف. ئتت لَ حرامات. يه! كَنزي. صرت
شما تَ شوف إذا منل بنت أو منل إم. شمت ريحة لَ إم. أكيد، بتكون حطتا عَ صدرات تاخذلا
ئياسا. بوست خيال صدرات عل كَنزي. إجتني شهوي إكتلما شي عَ دفتر ئتتات الصبا. أخذت الدفتر
ئتت تحتو روميو وجوليت. أكيد، بتكون ئعدتلي عَ حفة التخت تصفحتو. وبائي من وجا عَ
الصفحات.

شعلت لَ وجاءت دقلا لَ حارا. بلكي عادت سربت. أخذت لَ كتاب ونزلت فيه ئرايي.
إتخايلا بين السطور، عينيا كلمات عم يتطلعو فيي. إيديا هلالين وأنا بينائن.
حتا سمعنا عم تفتح لَ باب. بَ لحظا صرت حدا. شلجت لَ gabardine أخذتو منا وعلتو
تحت لَ بلكون تَ يصفي منل موي.

موريس: ممنونك عل كتاب ولَ كَنزي!

سانتا روزا: جرتنا إذا عَ ئدك؟

موريس: هلء بجربا ئدامك. (لبستا وصرت شوف حالي

ئبالا. هيئ تنبسطلي وأنا إسئل كيش لَ ليلى؟)

وحدك، تخمين بكرة ما في مدرسي؟

سانتا روزا: بكرة عيد الريسى. بروم تَ شوف (وصرت إبرملا

بَ جسمي الداعس بالسبعتعش) مبروكي. عَ ئبال

سنة لَ جابي!

موريس: كتر خيرك، بس ...

سانتا روزا: ما كنت تعيدو بل بيت؟

موريس: عيد الريسى؟

سانتا روزا: عيدك إنت. نسيت إنك خليت عشرين شباط سنة

١٩٣٤

موريس: ئبل مَ إجي لَ عندك ما كنت حاسس إنو عندي

بيت .

+ كيف بعدا فايثا؟ ئلتلا من سنتين. "ريتا تثيرني
زاكرتك!"

- بس إنت لَ يوم صارت تهمك زكرتا أكثر من
زاكرتا.

+ بتهمني كلاً. روحا لَ جلوي، خلتنني إتعلّء فيا.
بدي ئلا

إنو لَ عيد بيطلعلو بوسي وغمرا.

- نطرا ت تدفا.

بعد لَ عشا سهرنا حدّ لَ وجاء. هيّي تغزل وأنا
بوسا صاييعا بَ عينيّي. ومن وئت لَ وئت دّفي
أيديّي علّ وجاء، وإفركن.

ويجي عبالي خبرا إنني بصرتا بَ نومي. " ئال كينا
أنا ويأها بَ وادي لَ نصعين، عم نحوش آخر
تحويشي من التيني الشتويّي. وصارت الدني تئنط.
- نزال، لَ هيئا في شتي، أنا وعم إنزل من راس
اليني كانت الدني كبست. تعات نلطا بَ مغارة
الرهبان. سبيني ئبل مَ تترنخي. نطرنا، وما كانت
تصحا.

- مليح لي سمعت منك ولبست لَ gabardine.
(شلحتو، فرشتو علّ أرض وئعدنا علي، نطرُت
تصحا. سئعنا، وبعدا عم تشتي. غمرتلا إيديا التينين
غمرة كاس لَ ئربان.

- صاييعلك مسئعين. بتحبي دفييلك هني؟

- إى .

- صابيع جريكي كمان؟

- لاء. (صرت بؤسن) يثروني صابيعك لى
مَشَطُولِي شَعْرِي مِنْ يَوْمَيْن تَ يَشُوفُو إِذَا مَبْرَغَت.
دَفِّينَ أَنَا.

- خَلِّي لَ جِلْم لَ غَيْر مَرَّا.

+ جسمي نَتَلَا غَيْر مَرَّات.

- شي ليلي تموريي وتكون مش لابسى كل
هالتياب.

+ بَدِّي خَبْرًا هَلَّء. زاكرتي عم ترعاني من كتر
السكوت... مش عم تتراب عينا: ثوم
حَمِلْنِي
أُوضَتَكَ.

- إنت شايف هيك؟

+ لَ شو تجبلي كنزي، مش تَ تَلِّي إَنُو بَ فِكْرَا
شي.

- جابتلَك هيي من خَوفَا عَلِيكَ تَسْعُ وَتَسْخُن.

+ مبارح أنا وثاعد ثبالا عم يَّيد عَ الدفتر، وكانت
بعدا

خارثا، حسيت دفا إنوستا عم يعيطلي من تحت
لَ حَرَام!

- حاجي تسئل وتجاوب. وئت لى بدّا متل مَ بَ
فكرك،

بَ حَرَكِي زغيري من فسطانا بتركعك عَ جَرِيَا
متل

التوتو!

+ يا ريت. لو مش عبالا ما جابتلي روميو وجوليت.

- جابتلك كتاب لى أنك بتحب تقرأ، وتصمّد
كُتُب.

+ كان فىا تجبلى كتاب تانى. بس كتر م تخايلتني
أنا
جسما، وهبيّ جوليت جسمي... (برئت
ورعدت)

سانتا روزا: عِنَّا كاز؟ يمكن يئطعو ل كهربا.

موريس: إى. ول ئناديل متلانين...

...

سانتا روزا: شو باك ل ليلي. زايع؟

+ ئيلا؟

- مش رح يصير مثل م ب فكرك، (وصرت
تخايل)

موريس: ئعي ت نلعب لعبة ل حب.

سانتا روزا: لعبة ل حب! كيف؟

موريس: بعملك روميو بتعملي جوليت!

سانتا روزا: روميو وجوليت كانو تُراب ل بعضن بل عمر. إنت

زغير عليّ وأنا ما عاد يلبللي إنغرم.

موريس: إنتي لى بيلبلك " لو بتشوفي حالك ب عينبيّ

كنتي بتنغرمي ب حالك "

سانتا روزا: هيدي من دفتر لئيات الصبا!

موريس: ئرتي فيه؟

سانتا روزا: أنا وعم غيرلك شراشف التخت تصفحتو.

موريس: شو ئلك؟

سانتا روزا: ئلى خليك ل سنة ل جايي، بيكونو شعرات صدرك

كبرو. (وتغزل)

موريس: من يوم لى كنت مبرغت وحممتيني ما شفيتن.

بتحبي تشوفين ئدّيش صارو؟

- إى. لاء... تئبرني، لاء، ما تكشّف عن صدرك
بهل

برد، خايفي عليك تسخن. وما تعود ئوي.

- ما تخافي. رح صل ئوي. شوفين! شوفين!

- ضربّ ع صدرك، شفتن!

- شفتين لمحا. دخيلك! حطّي إيدك، وجك،
صدرك

(وبرئيت)

سانتا روزا: يمكن تنقطع ل كهربا، ئوم شعل ل نديل

ونوصو... (سكوت) هيئتك شارد مليح! عن

عبالك الدير؟

موريس: الدير بعيد.

سانتا روزا: مشتاء تروح ل عند امك؟ تكرم عينك. بkra بس

تدفا الدني بروح أنا وياك. حاتي اتعرف عليا

(وبرئيت الدني، ضوت ل حارا، رعدت، نطعت

ل كهربا)

+ هلّء، بل عتم، بدّي كبّ وجي ع صدرا.

- لاء.. خليا هيّي تبلشلك، وانت بتكمل.

+ بلكي ما بلشت!

- بتكون الستّ ما بدّا تتجلمم.

+ أنا مشتهي ل مرا.

- الستّ وجّ ل مرا

(برئيت ورعدت)

سانتا روزا: يمكن تضلّ مئطوعا. عليّ ل نناديل، وئوم ت نام.

موريس: حابب اسهر ع صوت الشتي.

سانتا روزا: بيكفي ل ليبي سهر. (نامت عن الصوفا ومشيت

صوب أوضتا. لحننا بلّ نديل. علّنتلا ياه بلّ حيط

وَفِيَتْ عَ أُوضْتِي كَمَلْ لَنْ حَبْ مَعْ جُولِيَتْ - روميو
عَ ضَوَّلْ تُنْدِيلْ . وَبَرِيَتْ وَرَعِدِيَتْ : دُنْتَلِيْ عَلْ حَيْطْ
+ مِدْرِي شُو بِيهَا ، تُوْلَكَ غَيَّرْتْ فِكْرَا وَبَدَّا ضَلَّ مَعَا
تَ تَغْفَا؟

- هَالدُنَّا دُنَّةُ السَّتِّ مَشْ لَنْ مَرَا .

+ السَّتِّ خَلِصْ نِهَارِي مَعَا . (فِيَتْ لَنْ عِنْدَا حَامِلْ
لَنْ كِتَابْ)

موريس : أنا جيت، نُمْرِي .

سانتا روزا : بعدك سِهْرَانْ؟

موريس : إي . مَشْ عَمْ إِغْفَا .

سانتا روزا : وَأَنَا كَمَا ن . كَلْ مَ جَفُونِي يَنْعَسُو ، يِيْجِي لَنْ بَرَّ
يُوْعِيْنْ .

موريس : رَحْ ضَلَّ مَعَكْ يَلْ أَوْضَا إِثْرَالِكْ مِنْ روميو
وجولبيت . (وَكَلْ مَ إِثْرَا صَفْحَا تَبْرُّو وَتَرْعُدْ)

سانتا روزا : شُو هَلْ لِيْلِي الرَهِيْبِي . هَيْئَتُو شِبَاطْ عَمْ يُوْدَّعْ ،
يِيْكَفِي رُوْحْ خُرُوْ .

موريس : حَابِبْ إِثْرَالِكْ تَ تَغْفِي .

سانتا روزا : مَشْ بَرْدَانْ؟

موريس : كَيْفْ بَدِّي إِبْرُدْ؟ وَإِنْتِي رَاضِيْ عَلَيِّيْ!

سانتا روزا : تَرْبْ دَسْسِنِي إِيدِيْكَ . (أَنَا وَعَمْ إِرْكَعَلَا حَدَّ التَّخْتِ
كَانَتْ شَالِيَتْ إِيدِيَا مِنْ تَحْتِ لَنْ حَرَامْ . عَطِيْنَا
إِيْدِيِّيْ) يَا دِلِّيْ عَلِيْكَ! إِيدِيْكَ مَسْتَعِينْ . (وَصَارَتْ
تَفْرُكُنْ)

+ بَدِّي إِسْنُدْ رَاسِيْ عَ صِدْرَا

- رَاسْكَ بَسْ؟ (وَإِتْخَايَلْ):

- سَمْحِيْلِي شِمْ رِيْحَةَ لَنْ حَنَا مِنْ صِدْرِكَ!

- تَشْمَّ بَسْ!

- وَصَلِّيْ : إِنْتِي نِعْمَتِيْ! لُئِيَّةُ لَنْ عِمْرَ ، إِمِّي التَّانِي .

- بَدِّي تَضَلَّ تشوفني إمك الثاني .
- والسَّ سانتا روزا... .
- شايفتك عم تشرد كثير بهل إيام
- مهما إشرُد، بحب إرجع لَ عندك .
- وعئرب لَ عِمر بيرملي، بَرمي سخني، بَرمي
باردي . ويا ساعتني دَّئي .